

بسم الله الرحمن الرحيم

تاريخ الإرسال: 2020/04/05م

الأستاذ: رشيد غنام.

المادة: لسانيات تطبيقية.

المستوى: السنة الثانية ليسانس. تخصص دراسات لغوية.

الأفواج: جميع الأفواج (من 1 إلى 5).

المحاضرة رقم "3" من 14

عنوان المحاضرة: المَلَكَاتُ اللغوية

1. مَلَكَة فهم اللغة (الاستماع، الإصغاء، الإنصات).

2. مَلَكَة إنشاء اللغة (الكلام، التحدث).

أهداف المحاضرة:

- التعرف على الأنشطة اللغوية المختلفة وإدراك علاقاتها الوثيقة باللسانيات التطبيقية.
- تحديد مفهومي الملكة والمهارة.
- التمكن من تفرع الملكات اللغوية الأربع.
- التعرف على أنواع الملكات اللغوية.
- التحديد الدقيق لمفهوم ملكة فهم اللغة " الاستماع"، و ملكة إنشاء اللغة (الكلام).

طلبنا الأعزاء: السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، اللهم أزل عنا الوباء والبلاء، وأجمع شملنا ووحد فرقتنا، اللهم إنا نعوذ بك من سيء الأسقام، آمين.

تمهيد:

تعتبر اللغة نظاما تواصليا بين مرسل ومتلقي ، فهي تقوم على مجموعة من الملكات : ملكة فهم اللغة ويمارسها المتلقي عبر عملية الاستماع، وملكة إنشاء اللغة وإنتاج الصوت ويمارسها المتكلم عبر عملية إحداث الكلام أو التحدث (التصويت والنطق)، وملكة الكتابة التي يمارسها المنجز عبر تحويل الوحدات الصوتية الى وحدات خطية مدونة ومكتوبة. والملاحظ لهذه الملكات يرى بروز جانبي اللغة (المنطوق في الأولى والمكتوب في الثانية).

- مفهوم المَلَكَة: ورد في المعجم الوسيط ما نصه: "صفة راسخة في النفس أو استعداد عقلي خاص لتناول أعمال معينة بحذق ومهارة مثل الملكة العديدة والملكة اللغوية".

وحدّدها بعضهم بقوله: (سجية راسخة في النفس تمكّن صاحبها من قوّة الفهم لدقائق الكلام العربي الفصيح، وحسن التعبير عن المعاني المختلفة بلسان عربي سالم من العجمة ومفاسد اللحن).

كما عرّفها بعض الهيئات العلمية، "موقع ديوان العرب": (...هي التي نحصل عليها بالمران والدرية والتّعلم والصقل والمعاناة والتكرار، حتى تصبح صفة راسخة في النفس(في المتكلم). ومن جهة أخرى قد تدلّ على المهارة والصناعة والجودة والكفاءة. ومن المعلوم أنّ الملكات هي القدرات التي يكتسبها الانسان وراثيا أو تجريبيا، وينتج من خلالها تحصيل مجموعة من المعارف والمهارات والمواقف والميول بمهارة وحذق ودراية. زد على ذلك أن العقل مجرد ملكة من الملكات التي يستخدمها الانسان على مستوى التفكير إلى جانب الخيال، والذاكرة، والمنطق، والتجريد، والتخييل...)

الملاحظ على التعاريف السابقة اتفاقها على أنّ الملكة صفة أو سجية راسخة في النفس، في حين خصها المفهوم الثالث بالمتكلم فقط، وفي الحقيقة هي خاصة بكل من المتكلم والمتلقي لأنّ الأول يقوم بعملية الترميز في الرسالة اللغوية، بينما يقوم المتلقي بفك شفرات هذه الرسالة وتحليلها وإدراك محتواها الدلالي من خلال استحضار الخبرات والتجارب السابقة.

كما نلاحظ في التعريف الثاني نوعا من التخصيص، فالملكة اللغوية تتيح لمتكلم ومتلقي كل لسان (إنشاء وتحليل)العناصر اللغوية للغة، وليس ذلك وقفا أو مقصورا على اللسان العربي الفصيح كما ذهب إليه التعريف.

وإذا كان عديد الباحثين يلحقون مصطلح "المهارة" بمصطلح "الملكة" نرى من الواجب الإشارة إلى دلالة المصطلح الأوّل.

مفهوم المهارة عامّة، حسب "منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية":(هي الحذق في الشيء، وفي كل عمل، والماهر هو الحاذق، فالمهارة هي القدرة على تنفيذ أمر بدرجة إتقان مقبولة.

أمّا المهارة اللغوية - حسب الهيئة العلمية السابقة:-(هي أداء لغوي " صوتي أو غير صوتي " يتميّز بالسرعة والدقّة والكفاية مع مراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة من استماع وقراءة ومحادثة وكتابة.

وقد ربّ علماء اللسانيات التطبيقية الملكات اللغوية حسب تحصيلها وممارستها - وأيضا ترتيب مقرر المادة - كما يلي:فهم اللغة "الاستماع"، إنشاء اللغة "الكلام أو التحدث"، ملكة الكتابة "التدوين والخط"، ملكة القراءة. وهذه هي الملكات اللغوية الأربع التي تسمح بفهم وإنتاج لغة منظوقة من أجل تواصل فعّال.

الملكة الأولى ؛ ملكة فهم اللغة، وهي ملكة تنتج عن "الاستماع أو الإصغاء أو الإنصات" مع التنبيه إلى بعض الفوارق الدلالية في هذه المصطلحات.

وفي هذا المجال جاءت فكرة سوسير(إنّ اللغة مهمة حتى يكون الكلام واضحا مفهوما مؤثرا كل التأثير، غير أنّه لازم لتأسيسها)، فالطفل يتلقى الكلام من المحيطين به عن طريق السماع ثم يصل في مرحلة ما من العمر إلى مباشرة الكلام الموجه بالنظام اللغوي.

مهارة الاستماع: أورد موقع تركواز بوست(ماهي مهارات اللغة الأربع؟) ما نصّه: " أول مهارة لغوية نكتسبها في لغتنا الأم، وهو ما يعرف بمهارة الاستقبال...وهي تتطلب منّا استخدام آذاننا وأدمغتنا لفهم اللغة مباشرة أثناء التحدث إلينا. وهي أول مهارة طبيعية تتطلبها جميع اللغات الطبيعية المنطوقة".

إنّ هذه المهارة آتية من مفهوم السمع والاصغاء والانصات كما أشرنا سابقا، ومضمونها استقبال المتلقي للسلسلة الكلامية المنطوقة (ذبذبات صوتية متتالية)، وهذا عبر حاسة الأذن وتشكيل الصورة السمعية الذهنية "الدال"، ثم استدعاء التصور الذهني " المدلول".

(المطلوب مراجعة دائرة التخاطب عند سوسير والمدروسة في السداسي السابق في مادة اللسانيات العامة).

أهمية الاستماع ودوره في عملية التحصيل حسب - أكبر موقع عربي بالعالم - :

- الاستماع ركن أساسي في عملية الاستيعاب والتحصيل عند المتعلمين وغيرهم، فقد تتأخر عملية التحصيل والفهم عند بعض التلاميذ و الطلبة، ولا يعزى ذلك إلى نقص في الذكاء، بل قد يعود ذلك إلى عدم السماع بوضوح، ولذلك نرى كثيرا من طلبتنا يتسابقون على المقاعد الأمامية في المدرجات والقاعات.

- حسن الاستماع ينتج عنه التحليل والفهم.

- الاستماع الجيد ينتج عنه الاستماع الناقد(عدم قبول كل ما يقال وفتح مجال النقاش).

- الاستماع ينتج عنه تطور نمو اللغة عند الطفل؛ وبالتالي فهو شرط أساسي لأداء مهارة النطق وإنتاج الكلام اللغوي الهادف .

تنمية مهارة الاستماع:

تنمى مهارة الاستماع بوسائل عدّة منها:

الانتباه، التركيز على ما يقال والتدخل في النقاش متى تطلّب الموقف ذلك، التخلّص من معيقات تشتيت التركيز والانتباه، الحرص على توفير جوّ الهدوء لأنّ العقل لا ينتج في الفوضى.

الملكة الثانية: إنشاء اللغة (الكلام أو التحدث):

"التحدث هو المهارة اللغوية الثانية التي نكتسبها في لغتنا الأم، وهي ما يعرف بالمهارة الإنتاجية، أو المهارة النشطة، حيث يتطلب منّا ذلك استخدام اللسان والحنجرة (المنطقة الصوتية)بالإضافة إلى أدمغتنا، لإنتاج اللغة بشكل صحيح من خلال الصوت".(موقع تركواز بوست).

يمكننا التعقيب على التحديد السابق أنّ الأدمغة مقدّمة على الجهاز الصوتي النطقي، لأنّ أدمغتنا تنطق قبل جهازنا الصوتي فهذا الأخير ماهو إلّا منفذ للعملية الذهنية .

إنّ منجز اللغة تأتية أفكار في ذهنه " مدلولات"يشرع بعدها مباشرة في انتقاء الوحدات اللغوية المناسبة لهذه المدلولات،(محور الاختيار أو الاستبدال أو الصرف)، يشرع بعدها في التأليف (قوانين التركيب في العربية مثلا)، ثم يتلفظ بالسلسلة الكلامية وفق محور خطي زمني.

أخيرا نقول أنّ اللسانيات التطبيقية، خصوصا في العملية التعليمية التعلمية تولى اهتماما كبيرا لهذه العمليات اللغوية وتدرسها بدقة وتركيز للوقوف على إيجابياتها من أجل تنميتها ورصد نقائصها قصد اقتراح سبل تيسيرها.

الملكتان المتبقيتان(الكتابة والقراءة في المحاضرة المقبلة بحول الله.